

خطبة الأسبوع

صَلَاةُ الرَّحِمِ




قناة الحُطْبِ الوَجِيْزَة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ؛ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ نَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ❁

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ

أَبْوَابِ الْمَحَبَّةِ، وَسَبَبٌ لِلْأُلْفَةِ

وَالْمَوَدَّةِ؛ إِنَّهَا صِلَةُ الرَّحِمِ!

قال ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا

السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ،

وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا

بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)¹.

¹ رواه ابن ماجه (3251)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

وَلِشَرَفِ الرَّحْمِ: قَرَنَ اللَّهُ حَقَّهُ

مَعَ حَقِّهَا! ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

قال السُّدِّي: (اتَّقُوا اللَّهَ، وَاتَّقُوا

الْأَرْحَامَ لَا تَقْطَعُوهَا!)².

² تفسير الطبري (6 / 347).

وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سِرِّ بَعْثَةِ اللَّهِ لَهُ ؛

فَقَالَ: (أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ

الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ

يُوحَدَ اللَّهُ)³.

وَصِلَةِ الرَّحِمِ: مِنْ صِفَاتِ

الْمُرُوءَةِ، وَخِصَالِ الرَّجُولَةِ؛

³ رواه مسلم (832).

قال بعضهم: (مَنْ لَمْ يَصْلِحْ
لِأَهْلِيهِ: لَمْ يَصْلِحْ لَكَ! وَمَنْ لَمْ
يَذُبَّ عَنْهُمْ: لَمْ يَذُبَّ عَنْكَ!)⁴.

وَالْقَاطِعُونَ لِلْأَرْحَامِ: لَا

يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَعَنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ مَطْرُودُونَ! قال وعَبَّكَ:

⁴ أدب الدنيا والدين، الماوردي (153).

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا
أَرْحَامَكُمْ ﴾ * أَوْلِيكَ الَّذِينَ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى
أَبْصَارَهُمْ ﴾ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ)⁵ .

⁵ رواه مسلم (4637).

وَصَلَةُ الرَّحِمِ: بَرَكَةٌ فِي الْأَمْوَالِ،

وَطُولٌ فِي الْأَعْمَارِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي

رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛

فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)⁶.

⁶ رواه البخاري (5640)، ومسلم (2557).

وَكَلَّمَا كَانَتِ الرَّحِمُ أَقْرَبَ: كَانَتْ

صِلَتُهَا أَوْجَبَ! قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَبْدَأُ

بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ،

وَأُخْتِكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ

أَدْنَاكَ) ٧ .

٧ رواه النسائي (2532) وحسنه الألباني في الإرواء (2171).

* وفي الحديث: قال رجل: (يا رسول الله؛ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟)،

قال: (أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ). رواه مسلم (2548).

وَالْأَقْرَبُونَ أَوْلَىٰ بِالْمَعْرُوفِ،

وَنَفَقَةُ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ أَقَارِبِهِ

الْمُحْتَاجِينَ: أَكْثَرُ أَجْرًا.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا

يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ

فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾.

٨ **تنبيه:** إذا كان الأقارب ممن تلزمك نفقتهم؛ فلا يجوز أن تُعطيهم من زكاة

مالك، بل يجب عليك الإنفاق عليهم. انظر: فتاوى ابن باز (310 / 14)، فتاوى

ابن عثيمين (416 / 18).

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى

المِسْكِينِ: صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي

الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ،

وَصِلَةٌ)⁹.

وَصِلَةُ الرَّحِمِ: فَرِيضَةٌ مُؤَكَّدَةٌ،

وَعُقُوبَةٌ قَطِيعَتِهَا مُعَجَّلَةٌ!

⁹ رواه النسائي (2582)، وصححه الألباني في صحيح النسائي.

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ
أَنْ يُعَجَّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ
العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ
لَهُ فِي الآخِرَةِ؛ مِثْلُ: البَغْيِ،
وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ!)¹⁰.

¹⁰ رواه الترمذي وصححه (2511).

وَأُولَى الْأَنْامِ، بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ:

هُمَا الْوَالِدَانِ: فَحَقُّهُمْ أَوْجِبُ،

وَالْتَفْرِيطُ فِي جَنْبِهِمْ أَقْبِحُ!

قال **مَجَلَّة**: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا**

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا

أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لُهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا ❁. قال المفسرون: (وَإِنَّمَا

نُبِيٍّ عَنِ أَذَاهُمَا فِي الْكِبَرِ - وَإِنْ

كَانَ مِنْهَيًّا عَنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ -؛

لَأَنَّ حَالَ الْكِبَرِ؛ يَظْهَرُ مِنْهَا مَا

يُضْجِرُ وَيُؤْذِي، وَتَكْثُرُ

خِدْمَتُهُمَا) ¹¹. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَغِمَ

¹¹ زاد المسير، ابن الجوزي (3/19).

أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ

أَنْفٌ)، قيل: (مَنْ يَا رَسُولَ

اللهِ؟)، قال: (مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ

عِنْدَ الْكِبَرِ: أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا؛

فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ!)¹².

¹² رواه مسلم (2551).

وَمِنْ أَخْلَاقِ الْكِبَارِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ

قَطَعَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ¹³؛

فَ(لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي،

وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ

رَحْمُهُ وَصَلَّهَا)¹⁴.

¹³ قال ابن القيم: (ذَمَّ اللهُ قَاطِعِي الرَّحِمِ، وَعَظَّمَ قَطِيعَتَهَا، وَأَوْجَبَ حَقَّهَا. وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَاجِبَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ لِكَافِرٍ: فَلَهُ دِينُهُ، وَلِلْوَاصِلِ دِينُهُ). أحكام أهل الذمة (2/792). باختصار

¹⁴ رواه البخاري (5991).

سُئِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي

قَرَابَةً: أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي،

وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ،

وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ!)،

فقال: (لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ؛

فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ - أي الرماد

الحارَّ - ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ

ظَهْرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى

ذَلِكَ) ¹⁵. يَقُولُ النَّوَوِيُّ:

("فَكَانُوا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ" : مَعْنَاهُ:

كَانُوا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الْحَارًّا!

وَهُوَ تَشْبِيهُ لِمَا يُلْحَقُهُمْ مِنْ

¹⁵ رواه مسلم (2558).

الإِثْمِ الْعَظِيمِ؛ بِمَا يَلْحَقُ أَكْلَ
الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَمِّ!)¹⁶.

وَصَلَةُ الرَّحْمِ: عَلامَةُ الإِيْمَانِ،

وَطَرِيقُ مَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ! قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ؛ فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ)¹⁷.

¹⁶ شرح مسلم (16/115). بتصرف

¹⁷ رواه البخاري (6138).

وَالْأَبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ: يَفْرَحُونَ

بِصَلَةِ الْقَرَابَاتِ، حَتَّى بَعْدَ

الْمَمَاتِ! ¹⁸ سُئِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ بَقِيَ

مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٍ، أَوْ مِنْ بَرِّهِمَا بِهِ

بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟)، فَقَالَ: (نَعَمْ:

الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ

لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ

¹⁸ انظر: تنبيه الغافلين، السمرقندي (138).

بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا

تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا¹⁹.

وَصِلَةُ الرَّحِمِ دَرَجَاتٌ: أَدْنَاهَا:

تَرْكُ الْمُهَاجِرَةِ وَالْحِصَامِ، وَإِقَاءُ

التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ!

¹⁹ رواه أبو داود (5142)، وصححه الحاكم (7260).

قال ابن عثيمين: (الرحم: هم

الأقارب، وصلتهم: بما جرى

به العرف، وأتبعه الناس)²⁰.

وصله الرحم: كالماء البارد؛

تطفئ نار الحقد والقطيعة،

وتجلب المودة والسكينة!

²⁰ شرح رياض الصالحين (3/ 185). باختصار

فَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

جَمَعَ قَرَابَتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ؛ ثُمَّ

خَاطَبَهُمْ قَائِلًا: (إِنِّي لَا أَمْلِكُ

لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ

رَحْمًا سَابِلَهَا بِبِلَاهَا)²¹.

²¹ رواه البخاري (5990)، ومسلم (204).

وَصَلَّةُ الْأَرْحَامِ : سَبَبٌ لِلْأَمَانِ ،

وَدَفْعِ الْمَخَافِ وَالْأَحْزَانِ !

فَعِنْدَمَا أَقْبَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى

خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَلْبُهُ

يَرْجُفُ مِنَ الْخَوْفِ - قَالَتْ لَهُ :

(كَلَّا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛

إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِيمَ)²².

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

²² رواه البخاري (3)، ومسلم (160).

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ

الْعَمَلِ : فَمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ :

وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ ! قَالَ ﷺ :

(إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا

فَرَعَ مِنْهُمْ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ

فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنْ

الْقَطِيعَةِ!، قَالَ: نَعَمْ؛ أَمَا

تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ،

وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ!²³.



²³ رواه البخاري (5987)، ومسلم (2554).

* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي
بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ
الْمَدِينِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ
الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ،
وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا
نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛ فَأَرْسِلِ
السَّيِّئَةَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

*** عِبَادَ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**

**وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴾ .**

*** فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ**

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>